حوليات آداب عين شمس المجلد 51 (عدد أكتوبر – ديسمبر 2023)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

أصالة التعليم الألكتروني قبل وبعد جائحة كورونا (البلاغة أنموذجًا)

أ.م.د. لقاء عادل حسين*

جامعة بغداد ــ كلية العلوم الإسلامية
leqaa.hamad@cois.uobaghdad.edu.iq

تاريخ الاستلام: 2022/08/22
تاريخ قبول البحث: 2022/09/17
تاريخ النشر: 2023/12/30

المستخلص:

التعليم الألكتروني نظام تعليم أصيل اعترفت به الكثير من الدول وعملت به قبل جائحة كورونا، فكانت هناك جامعات عربية وعالمية استخدمت التعليم عن بعد، والكليات المفتوحة، ولكن بعد الجائحة ازدادت الحاجة إلى التعليم الألكتروني لاستمرارية التعليم، وكانت له أهمية كبرى في حل الأزمة الكبرى التي مر بها العالم، بل وعززت من إمكانيات التدريسي التكنلوجية، ومعرفته بنظم وبرامج الاتصال الحديثة، ووسعت مدارك الطلبة، ومكنتهم من الانفتاح التكنلوجي، وازدياد المعرفة بالتقنيات، واستخدام الشبكة العنكبوتية وغيرها في البحث والتطوير.

وكان تحدي كبير للمؤسسات التعليمية في كل دول العالم لاحتوائها الأزمة، وتسخير الطاقة القصوى من إمكانياتها لتوظيفها في خدمة النظام الالكتروني للتعليم، وبالطبع لاقى الكثير صعوبات جمة تفوق إمكانيات الدول في نظم الاتصال والبرمجيات، إلا أنها تعد مجتازة ولو بقدر ضئيل للأزمة.

لذا ينبغي تسليط الضوء على واقع التعليم الألكتروني واعتماد أصالته، فكان البحث وفق ذلك على مباحث بعد المقدمة تضمن الأول: مفهوم التعليم الألكتروني، والثاني: نشأته عربيا وعالميا، والثالث: أصالته عربيا وعالميا، والمبحث الرابع: البلاغة والتعليم الألكتروني.

الكلمات المفتاحية: ألكتروني، تعليم، أصالة، بلاغة.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب – جامعة عين شمس 2023.

المقدمة:

في الظروف الحالية التي يعيشها العالم أجمع (جائحة كورونا)، والتي أثرت على المؤسسات التعميمية، هناك مؤسسات لم تتأثر وظلت مستمرة لأنها تمتلك نظام تعليمي مرن أستطاع توظيف تكنولوجيا التعليم الإلكتروني لإستمرار التعليم، من خلال تهيئة بيئة تعليمية افتراضية، تتيح الاستمرار دون أي خلل. ظهرت أهمية التعليم الالكتروني حاليا لما يتميز به من خصائص تجعله البديل الأكثر ملائمة لتلافي عواقب جائحة كورونا على العملية التعليمية. بعض الدول من بينها ليبيا لم تجد البديل المناسب القادر على الانتقال من التعليم التقليدي إلى التعليم الإلكتروني نظرا لعدم قابلية نظامها التعليمي على الانتقال السهل وعدم توفر الإمكانيات والمتطلبات اللازمة لهذا التحول مع وجود الكثير من الصعوبات والتحديات التي حالت دون ذلك. (ضو ومصراتي، 2020، ص1)

وقد (طال تأثير جائحة فيروس كورونا 2019–2020 النظمَ التعليمية في جميع أنحاء العالم، ما أدى إلى إغلاق المدارس والجامعات على نطاق واسع. في 16 مارس عام 2020، أعلنت الحكومات في 73 دولة إغلاق المدارس، بما في ذلك 56 دولة أغلقت المدارس في جميع أنحاء البلاد و17 دولة أغلقت المدارس داخل نطاق محدد. أثر إغلاق المدارس على مستوى الدولة في أكثر من 421 مليون متعلم على مستوى العالم، بينما عرض الإغلاق محدود النطاق للمدارس 577 مليون متعلم للخطر. وفقًا للبيانات الصادرة عن اليونسكو في 10 مارس، فإن إغلاق المدارس والجامعات بسبب انتشار فيروس كوفيد–19 ترك واحدًا من كل خمسة طلاب خارج المدرسة على مستوى العالم). (cite note–3 _#أثر _ جائحة _ فيروس _ كورونا _ على _ التعليم/http://ar.wikipedia.org/wiki)

ألقى إغلاق المدارس نتيجة جائحة كوفيد–19 الضوء على العديد من القضايا التي تؤثر على فرص الحصول على التعليم، فضلًا عن القضايا الاجتماعية والاقتصادية الأوسع. اعتبارًا من 12 مارس، توقف أكثر من 370 مليون طفل وشاب عن الذهاب إلى المدارس بسبب إغلاقها المؤقت أو غير محدد المدة على مستوى الدولة والذي فرضته الحكومات في محاولة لإبطاء انتشار كوفيد–19. اعتبارًا من 20 مارس، طال تأثير الإغلاق أكثر من 70% من المتعلمين في العالم. (cite _ note–3)أثر _ جائحة _ فيروس _ كورونا _ على _ التعليم/http://ar.wikipedia.org/wiki نقلا عن: *Goldberg E. "Parents are struggling to cope as coronavirus worries shut down schools, leaving kids scared and confused". Business Insider..^ "Coronavirus update: 290 million students now stuck at home". UN News.5 March 2020 (باللغة الإنجليزية).*

توقف عدد غير مسبوق من الأطفال والشباب والبالغين عن الذهاب إلى المدارس أو الجامعات بسبب تفشي كوفيد-19. أعلنت الحكومات في 73 دولة إغلاق المؤسسات التعليمية أو نفذته في محاولة لإبطاء انتشار المرض. وفقًا لرصد اليونسكو، أغلقت 56 دولة المدارس في جميع أنحاء البلاد، ما أثّر على أكثر من 516.6 مليون طفل وشاب. نفّذت 17 دولة أخرى إغلاقًا محدود النطاق للمدارس، وإذا ما أصبحت عمليات الإغلاق هذه على نطاق الدولة، سيعاني مئات الملايين من المتعلمين الإضافيين توقفَ الدراسة.

يمكن أن يمنع تعذّر الوصول إلى التكنولوجيا أو الوصول السريع والموثوق إلى الإنترنت الطلابَ في المناطق الريفية ومن العائلات المحرومة من الحصول على التعلم الكافي خارج المدرسة.

للمساعدة في إبطاء تفشي كوفيد-19، أغلقت مئات المكتبات بصورة مؤقتة. في الولايات المتحدة، أعلنت العديد من المدن الكبرى إغلاق المكتبات العامة، بما في ذلك لوس أنجلوس، وسان فرانسيسكو، وسياتل، ومدينة نيويورك، ما أثر على 221 مكتبة. (http://ar.wikipedia.org/wiki/التعليم_على_كورونا_فيروس_جائحة_أثر#cite_note-3).

وفي ظل هذه الظروف، وفي ظل التطور التكنلوجي الحاصل اتجهت الأنظار إلى وسائل التعليم الألكتروني وتوظيفها لإيصال المادة الدراسية في كافة المواد ولكل المراحل الدراسية والفئات العمرية، وكان من بينها الدرس اللغوي والبلاغي.

المبحث الأول: مفهوم التعليم الألكتروني

التعليم الالكتروني عبر الشبكات هو نظام تفاعلي للتعليم عن بعد،يقدم للمتعلم وفقًا للطلب On Demand، ويعتمد على بيئة الكترونية ـــــ رقمية ـــــ متكاملة، تستهدف بناء المقررات وتوصيلها واسطة الشبكات الالكترونية، والإرشاد والتوجيه، تنظيم الاختبارات، وإدارة المصادر والعمليات وتقويمها(الأحمري، 2015، ص8).

إن الشبكات الالكترونية أهم مستحدثات نظم الاتصال الرقمي، هذه النظم التي تتميز آلياتها بسرعة التفاعل، وسعات التخزين الكبيرة خصوصًا مع استخدام الخوادم Servers (الحواسب الالكترونية ذات السعات الكبيرة)، وإمكانيات الضغط وتصغير البيانات لزيادة سعة وحدات التخزين، بالإضافة إلى إمكانية استخدام الوسائل المتعددة Multi media والوسائل الفائقة Hyper media، وتطور برتوكولات الضبط ولغات المعالجة وتصميم البرامج، وتطور أدوات البحث في قواعد البيانات(الأحمري، 2015، ص13)

إن الشبكات الالكترونية أهم مستحدثات نظم الاتصال الرقمي، هذه النظم التي تتميز آلياتها بسرعة التفاعل، وسعات التخزين الكبيرة خصوصًا مع استخدام الخوادم Servers (الحواسب الالكترونية ذات السعات الكبيرة)، وإمكانيات الضغط

وتصغير البيانات لزيادة سعة وحدات التخزين، بالإضافة إلى إمكانية استخدام الوسائل المتعددة Multi media والوسائل الفائقة Hyper media، وتطور برتوكولات الضبط ولغات المعالجة وتصميم البرامج، وتطور أدوات البحث في قواعد البيانات(الأحمري، 2015، ص13)

يعمل التعليم عن بعد أو التعليم الألكتروني على حل العديد من المشكلات والأعباء المتمثلة في عدم قدرة الجامعات على استيعاب الأعداد المتزايدة من خريجي الثانوية العامة في البلدان العربية وخاصة بالنسبة للطلبة الذين يتطلعون لدراسة تخصصات معينة يرغبون بدراستها ولكن لا تسمح لهم معدلاتهم للدخول في الكليات المعنية(الأحمري، 2015، ص48)

يتيح التعليم الألكتروني الفرصة للطلبة والمعلمين لمواكبة آخر المستجدات فيما يتعلق بالتقنيات والأدوات والبرمجيات والتطبيقات التعليمة، مما يكون لديهم الخبرات التي تمكنهم من التجاوب مع كافة التغيرات والتحولات والأزمات التي قد يشهدها الميدان التعليمي في الوقت الحاضر.(برناوي، 2020، ص27)

أنظمة إدارة التعلم الالكتروني LMS التسجيل: ويعني إدراج بيانات الطالب وإدارتها .الجدولة: وتعني جدولة المقرر ووضع خطة لتدريسه .التوصيل: ويعني إتاحة المحتوى للطالب .التتبع: ويعني متابعة أداء الطالب وإصدار تقارير عن ذلك .الاتصال: ويعني التواصل بين الطالب من خلال الدردشات ومنتديات النقاش والبريد الالكتروني ومشاركة الملفات . الاختبارات والتقييم: وتعني إجراء الفروض والاختبارات المتزامنة وغير المتزامنة وإجراء عملية التقييم. (نور الدين، و العتيبي، 2020، ص117)

المبحث الثاني: نشأته عربيا وعالميا

تشير التوقعات إلى انتشار نظام التعليم الألكتروني عبر الشبكات في العديد من دول العالم في نهاية العقد الحالي، نظرًا لأهميته التي أكدت عليها العديد من الدراسات الأجنبية والعربية، ولعل تقرير الاتصالات والمعلومات الصادر من اليونسكو عام 2000 قد قدم نظرة متفائلة لاهتمام العديد من الدول والجامعات بالتعليم الالكتروني، حيث أشار التقرير إلى تجارب كندا في عام 1993، وكوريا في عام 1996، وسنغافورة في عام 1993 بالإضافة إلى العديد من الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية واليابان والدول العربية. وحددت الأوراق في هذا التقرير البدايات الأولى للاهتمام بهذا النظام التي تمثلت بربط المدارس بشبكة الأنترنت والاهتمام برفع كفايات ومهارات المتعلمين في التعامل مع الشبكات تمهيدًا للانتقال إلى المدارس والجامعات الالكترونية والافتراضية، وأصبح هناك الآن العديد من الجامعات التي تقدم المناهج والمقررات للدراسة من خلال شبكة الأنترنت فقط، وتأخذ مسميات الجامعات الافتراضية Virtual Universities مثل

جامعة حكام الولايات الغربية في أمريكا الشمالية التي بدأت في عام 1996 بتقديم دورات للتعلم من بعد في مقررات مناهج مقدمة من حوالي 30 جامعة في هذه الولايات، وكذلك جمعة طوكيو في اليابان، وجامعة كولومبيا البريطانية في كندا، والجامعة المفتوحة في بريطانيا وغيرها(الأحمري، 2015، ص11، 12)

ونشأة التعليم الالكتروني كانت على مراحل:

المرحلة الأولى (من عام 1993–2000م): ظهور الانترنت ثم ظهور البريد الالكتروني وبرامج الكترونية لعرض أفلام الفيديو مما أضفى تطوراً هائلاً وواعداً لبيئة الوسائط المتعددة.

1994 – تم انشاء نظام لوتس لإدارة التعلم والفصول الافتراضية LMS

1994 -- فتح الجامعة الافتراضية المدرسة الصيفية الظاهرية (VSS) و تمكين الطلاب لحضور النسخة التجريبية من منازلهم باستخدام جهاز كمبيوتر ومودم. والقدرة على المشاركة في مناقشات جماعية، وتشغيل التجارب، والاستماع إلى المحاضرات، وطرح الأسئلة

1995 – webct صمم مبدئيا من قبل غولد برغ موراي ويهدف لتحقيق اقصى قدر من التعلم عبر الانترنت وايضا مزود في مجال انظمة التعلم الالكتروني وكان يستخدمه اكثر من 148000 عضو هيئة تدريس في 1800 كلية واكثر من خمسة مليون وثمانمائة طالب ومتوفر في 10 لغات رئيسية وقد طور فيما بعد واستخدم نظام ادارة المقررات cms

1995 -- كان CALCampus أول من وضع ونفذ مفهوم المدرسة تماما من خلال الانترنت

1996 – في الولايات المتحدة الامريكية طلب الرئيس السابق بيل كلينتون في مبادرته المعروفة باسم تحديات المعرفة التكنولوجية التي دعا فيها الى تكثيف الجهود لربط كافة المدارس الامريكية بشبكة الانترنت بحلول عام 2000

ومنتصف عام 1997 CourseInfo أسسها قصب دان وستيفن أفرج عن "شبكة التعلم التفاعلي" ILN 1.5، والتي تم تركيبها في العديد من المؤسسات الأكاديمية ومنها جامعة كورنيل، وجامعة ييل وكلية الطب في جامعة بيتسبرغ. كان ILN أول نظام التعليم الإلكتروني تفاعلي من نوعه

1997 كانت بيئة التعلم عبر الإنترنت وضعت للكليات في اسكتلندا 1997 –ظهر نظام ناثان Bodington في جامعة ليدز في المملكة المتحدة وكان يهدف للاستخدام من قبل الطلاب وبعد ذلك استخدم من قبل هيئة التدريس للمناقشة في تطوير طرق التدريس وقد كان يعتمد على وحدة TLTP BIONETالتي تستخدم هذا البرنامج للدورات فقط

1997 – ظهر نظام ميرلو Merlo في جامعة ولاية كاليفورنيا وهو برنامج مفتوح على الانترنت

1998 – المهندس مارتن دوجيماس من جامعة كورتن بيرث بدا بالتفكير في نظام موودل وهو نظام مفتوح المصدر للتعلم الالكتروني وهو معروف بنظام ادارة الفصل ويدعم اكثر من 70 لغة في اكثر من 211 بلد ويستخدم من قبل 7,270,260 مستخدم ويوزع تحت رخصة جنوGNU ويعني بذلك انه يحق للكل استخدامه وتحميله من الانترنت

1999 استخدمت النماذج المبكرة من تجارب موودل.، تحسين فعالية أدوات التعليم التي تعتمد على الانترنت. مثل نظام ادارة المقررات ونظام ادارة التعليم ونظام ادارة محتويات التعلم ويعتبر مودل من افضل عشرة مواقع من حيث المستخدمين بعد الجامعة المفتوحة 2000 -- وقد بدأ المشروع Claroline في الجامعة الكاثوليكية في لوفان (بلجيكا) عن طريق توماس دي وكان مدعوما ماليا من قبل مؤسسة لوفان.

المرحلة الثانية (الفترة 2001م وما بعدها):

الجيل الثاني للأنترنت حيث أصبح تصميم المواقع على الشبكة أكثر تقدماً وذو خصائص أقوى من ناحية السرعة وكثافة المحتوى. وتقنيات الإنترنت أكثر تكاملا مع الحياة الشخصية والأكاديمية والمهنية. للمتعلمين والمعلمين و ترتكز على مجموعة متنوعة من الأدوات والموارد اللازمة لاختيار من في الدورات والندوات والتدريب، وعلى سبيل المثال استخدام أدوات التعلم الإلكتروني، أدوات ويب 2.0، وعقد المؤتمرات على شبكة الإنترنت

2002 يتم تطوير موودل 1.0 – أغسطس في الصيف -- مشروع Seque النشرات النسخة الأولى من برنامج التعليم الالكتروني

2006 يونيو -- يتم تطوير موودل 1.6 2006 يوليو – البلاك بورد يعلن كبراءة اختراع وهو احد انظمة ادارة التعلم هو من انتاج مؤسسة للخدمات التعليمية blackboardومقرها واشنطون ويعتبر من اقوى انظمة ادارة التعلم حيث تستخدمه اكثر من 3600 مؤسسة تعليمية على مستوى العالم. (عبد الكريم، 2011، موقع درر العراق)

وفي الوطن العربي هناك بدايات لهذا النظام الذي يتم دعمه لتلبية حاجات التعليم من بعد، والتعليم المفتوح مثل مشروع الجامعة المفتوحة الذي بدأ في عام 2003، والجامعات الافتراضية السورية في عام 2002 التي تقدم برامجها بالكامل من خلال شبكة الانترنت. وإن كان النظام مازال في البداية في مصر إلا أن بعض الجامعات المصرية القائمة بدأت في وضع مقرراتها ومناهجها على شبكة الأنترنت مثل جامعة أسيوط. (الأحمري، 2015، ص12)

المملكة العربية السعودية: وقعت وزارة التعليم العالي عام 2006 مع شركة ميتيور الماليزية عقد تنفيذ المرحلة التأسيسية للمركز الوطني للتعليم الإلكتروني و التعليم عن بعد، الذي يهدف الى إيجاد نواة لحضانة مركزية للتعليم

الإلكتروني و التعليم عن بعد لمؤسسات التعليم الجامعي و توحيد جهود المؤسسات الساعية لتبني تقنيات هذا النوع من التعليم.

مصر: تم توقيع بروتوكول مع وزارة التربية بغرض محو أمية استخدام الحاسوب و الانترنت، إضافة إلى ذلك تم ربط 12 مدرسة بخدمة الانترنت المجانية و تمت الموافقة على إنشاء الجامعة المصرية للتعليم الإلكتروني

الأردن: تم إطلاق مبادرة التعليم الإلكتروني في العام 2002 كجزء من مشروع تطوير التعليم نحو الاقتصاد المعرفي التي تهدف إلى توفير التعليم الإلكتروني على مستوى المدارس و مستوى الجامعات و قد حقق الأردن إنجازات مهمة على هذا الصعيد بالتعاون مع شركة "سيسكو" و عدد من الجهات الحكومية و الهيئات الدولية، فقد ربطت أكثر من 1200 مدرسة من أصل 3200 مدرسة حكومية بشبكة المدارس الوطنية و أنشأت معامل للحواسيب في أكثر من 2500 مدرسة (عبد الكريم، 2011، موقع درر العراق)

أما في العراق فهناك بعض التجارب التي قامت بها جامعة بغداد ضمن تجربة التعليم الالكتروني ومن هذه التجارب تجربة إدارة تقنيات التعليم بهدف توفير الامكانيات الفنية والعلمية اللازمة للشروع في تطوير تقنيات التعليم الالكتروني، وللاستفادة من حيث انتهى إليه العلم والعالم في هذا المجال فقد تم إبرام اتفاقية للتعاون العلمي والتربوي والتقني بين جامعة بغداد والمؤسسة العالمية لتقنيات التعليم والتدريب الالكتروني في كندا (IESI) في أوائل عام 2005. ومن خلال هذه الاتفاقية قامت جامعة بغداد بإنشاء بوابة الكترونية متخصصة e-Learning Portal وتم تنفيذ عدة أنشطة وفعاليات(خلف وعلي، 2010، ص36و37)

المبحث الثالث: أصالته عربيا وعالميا

ينبغي أن نعرف أهداف التعليم الالكتروني وعوائده أولاً قبل معرفة أصالته، فمن أهدافه:

1.تحسين جودة البرامج والمقررات والمصادر. 2. تحسين جودة التعليم ونواتج التعلم. 3. تحقيق المساواة وتكافؤ الفرص التعليمية للجميع. 4. تحرير المتعلمين من القيود التي يفرضها نظام التعليم التقليدي. 5. تحقيق متعة التعلم. 6. نشر التعليم الجيد وعالمية التعلم. 7. تطوير الأداء الأكاديمي والمهني للأساتذة الجامعيين. 8. تقليل الأعباء على الأساتذة وحجم العمل بالمؤسسة التعليمية. 9. توفير الوقت وتسريع التعلم. 10. خفض التكاليف وتقليل النفقات على المدى الطويل. (ينظر لموشي، 2016، ص8 ــ10)

أولاً: التعليم الألكتروني في الدول العربية:

العراق / منذ مطلع عام 2017، عمل برنامج الأمم المتحدة الإنمائي على تطبيق نظام التعليم الالكتروني في جامعة كربلاء وتم عقد سلسلة ورش تدريبية لتطوير مهارات العاملين على تنفيذ هذا النظام، إضافة الى تزويد أساتذة الجامعة بأحدث طرق ووسائل إدارة التعليم الالكتروني وتقنيات اعداد المحتوى التعليمي الكترونيا وايصاله الى الطلبة. على إثر ذلك، تم تأسيس اول قسم مختص بالتعليم الالكتروني في الجامعة وتطوير اول منصة تعنى بذلك.

وبعد تفشي جائحة كورونا، والبدء بتطبيق حظر التجوال الشامل في العراق، باشرت جامعة كربلاء بتطوير منصتها لتشمل تقديم جميع المواد الدراسية إضافة الى احتوائها ميزة اجراء الامتحانات الفصلية الكترونياً، مما ساعد الطلبة على إتمام عامهم الدراسي اثناء بقائهم في المنزل. (ضياء الدين، 2020، مقال)

ليبيا / 1.يعد التعليم الإلكتروني مفهوم حديث ومتطور لأنظمة التعليم المرنة مثل نظام التعليم عن بعد ونظام التعليم المفتوح كما يعد ثمرة التطور التقني الهائل والانفتاح المعرفي الواسع الذي يشهده العالم والذي يعد تحديا كبيرا للمستوى الحالي لمؤسسات التعليم الليبية2 ..يعتمد نظام التعليم الإلكتروني على استخدام تقنية المعلومات والاتصالات بشكل مطلق نسبيا، الأمر الذي يتطلب الاهتمام بهذا القطاع و بشكل موازٍ للتعليم الإلكتروني بغية الوصول إلى منظومة تعليمية متكاملة تخدم الأهداف التعليمية في ليبيا3 ..اعتماد كل المؤسسات التعليمية الليبية علي أساليب التعليم التقليدية، بالإضافة إلى نقص الوعي الثقافي والاجتماعي بأهمية الانترنت وصعوبة التعامل مع البرامج الالكترونية4 ..عدم توافر متطلبات التعليم الالكتروني بشكل كافي منها البنية التحتية اللازمة، بالإضافة إلى عدم توفر الدعم المادي من قبل وزارة التعليم العالي لتنفيذ هذه الاستراتيجيات5 ..عدم وجود خطة واضحة ومدروسة من قبل مختصين في تكنولوجيا التعليم لغرض الانتقال التدريجي من التعليم التقليدي إلى التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم العالي في ليبيا .6 .عدم إلمام أغلب الأساتذة والمدربين والطلاب بالمهارات الضرورية للتعامل مع التقنيات الحديثة، بالإضافة إلى غياب الوعي الثقافي لتبني مثل هذه التقنيات في مجال التعليم ونقص في الخبرات التنظيمية والتوجيهية التي تعمل علي أساسها7 ..بالرجوع الى الدراسات السابقة وطبقا لمؤشرات التنافسية الدولية، فإن جودة النظام التعليمي التقليدي في ليبيا متدني جدا إقليميا ويعاني من ضعف في القدرة على الابتكار والتعاون التقني والبحث العلمي الأمر الذي يعد تحديا كبيرا للمؤسسات الليبية ويصعب معه استخدام التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية .(ضو ومصراتي، 2020، ص11)

ثانيًا: التعليم الالكتروني عالميا

لم يكن التعليم الالكتروني جديدًا على بعض الدول الغربية فـــ(في دراسة علمية تمت عام 1993 تبين أن 98% من مدارس التعليم الابتدائي والثانوي في الولايات المتحدة لديها جهاز حاسب لكل 9 طلاب. وفي الوقت الحاضر فإن الحاسب

متوفر في جميع المدارس الأمريكية بنسبة (100%) بدون استثناء، وتعتبر تقنية المعلومات لدى صانعي القرار في الإدارة الأمريكية من أهم ست قضايا في التعليم الأمريكي، وفي عام 1995 أكملت جميع الولايات الأمريكية خططها لتطبيقات الحاسب في مجال التعليم، وبدأت الولايات في سباق مع الزمن من أجل تطبيق منهجية التعليم عن بعد وتوظيفها في مدارسها، واهتمت بعملية تدريب المعلمين لمساعدة زملائهم ومساعدة الطلاب أيضًا، وتوفير البنية التحتية الخاصة بالعملية من أجهزة حاسب آلي، وشبكات تربط المدارس مع بعضها، إضافة إلى برمجيات تعليمية فعالة كي تصبح جزءًا من المنهج الدراسي) (أبو هشيمة، 2015، ص222)

أما اليابان فقد بدأت تجربتها (في مجال التعليم الالكتروني في عام 1994 بمشروع شبكة تلفازية تبث المواد الدراسية بوساطة أشرطة فيديو للمدارس حسب الطلب من خلال (الكيبل) كخطوة أولى للتعليم عن بعد، وفي عام 1995 بدأ مشروع اليابان المعروف باسم "مشروع المائة مدرسة" حيث تم تجهيز المدارس بالإنترنت بغرض تجريب وتطوير الأنشطة الدراسية والبرمجيات التعليمية من خلال تلك الشبكة، وفي عام 1995 م أعدت لجنة العمل الخاص بالسياسة التربوية في اليابان تقريرًا لوزارة التربية والتعليم تقترح فيه أن تقوم الوزارة بتوفير نظام معلومات إقليمي لخدمة التعليم مدى الحياة في كل مقاطعة يابانية، وكذلك توفير مركز للبرمجيات التعليمية، إضافة إلى إنشاء مركز وطني للمعلومات، ووضعت اللجنة الخطط الخاصة بتدريب المعلمين وأعضاء هيئات التعليم على هذه التقنية الجديدة، وهذا ما دعمته ميزانية الحكومة اليابانية للسنة المالية 1997/1996م، حيث أقر إعداد مركز برمجيات لمكتبات تعليمية في كل مقاطعة ودعم البحث والتطوير في مجال البرمجيات التعليمية، ودعم البحث العلمي الخاص بتقنيات التعليم الجديدة، وكذلك دعم جميع الأنشطة المتعلقة بالتعليم عن بعد، وكذلك في دعم توظيف شبكات الإنترنت في المعاهد والكليات التربوية، لتبدأ بعد ذلك مرحلة جديدة من التعليم الحديث، وتعد اليابان الآن من الدول التي تطبق أساليب التعليم الالكتروني الحديث بشكل رسمي في معظم المدارس اليابانية) (أبو هشيمة، 2015، ص224،223)

المبحث الرابع: البلاغة والتعليم الألكتروني

عُرفت البلاغة بالتزامها بالقواعد الكلاسيكية سواء في مؤلفاتها أو في تدريسها، أما ادخال وسائل تعليمية حديثة فأظن بدأ بعد محاولات تيسير البلاغة العربية، وظهور مصطلح الأسلوبية ثم المصطلحات والنظريات اللسانية العائدة أصلاً وبناءً إلى اللغة العربية عامة والبلاغة خاصة في بعض الجوانب كنظرية الأفعال الكلامية العائدة لعلم المعاني، والحِجاج الذي هو أصل البلاغة وحد من حدودها، والبلاغة فن ذوقي يعتمد بشكل مباشر على كتابة النص والنظر إليه والغوص في أعماقه لاستخراج اللألاء الفنية البلاغية، فهو بحاجة أكبر إلى النظر والتواصل، فإذا كانت الوسيلة الالكترونية المتبعة في تعليم البلاغة توفر النظر والسماع فباعتقادي هي قادرة على توصيل المادة البلاغية وعدم تأثيرها على الأصل المنهجي، فالوسيلة التعليمية التقليدية والطريقة الألكترونية كلتاهما طرق تختلف من شخص إلى آخر بمعنى

أن الطريقة التقليدية أيضًا مختلفة من شخص إلى آخر وقدرته على إيصال الذوق البلاغي إلى المتلقي، فبالتالي الوسيلة لا تؤثر على مادة البلاغة العربية وإنما قدرة المعلم أو التدريسي على توظيف الوسيلة التعليمية (تقليدية، ألكترونية) لإيصال المادة العلمية.

ويرى "ربورتس" أن التعاون القائم على الكومبيوتر supported collaborative computer – learning (cscl) مكون ضروري لخلق بيئة تعلم فعالة حتى يتيح للمتعلم الفرصة لكي يناقش، يجادل، يتفاوض، ويشترك في بناء المعرفة من خلال عملية المناقشة والتفاعل مع الأقران والخبراء عن طريق المؤتمرات، ومن خلال إتاحة الكتب، والمجلات، والمقالات، أو مجموعات البحث (مصطفى، 2012، ص9 نقلا عن Stemberg).

فالبلاغة اتهمت بجمود القاعدة، والدرس البلاغي عُرف بصعوبته لدى المتلقين، لذا فمن الواجب علينا تدريسيين ومحاضرين محاولة عرض المادة البلاغية بوسائل تقنية الكترونية حديثة (إيميل، باوربوينت، فيديو، لوحة ذكية،..... الخ) وتخليصها من ذنب الجمود، وإضافة لون التفاعل والتقدم إليها.

وليست البلاغة فقط بل اللغة العربية عامة بحاجة إلى هذا التفاعل الذي تخلقه (الوسائط المتعددة التي تمكن مستخدميها من التفاعل فيما بينهم، كما يشير التفاعل أيضًا إلى الفعل ورد الفعل بين المتعلم وما يتلقاه من الكومبيوتر، وهذا يحدث من خلال قدرة المتعلم على التحكم فيما يعرض عليه عن طريق الضبط واختيار زمن العرض المناسب على شكل تسلسلي)(الحضراوي، 2020، ص230)

ولغتنا بحاجة إلى هذه التقنيات ليس لعرضها بطرق أكثر تفاعلية وتحفيزية لطلبة العلم فقط بل لإيصالها عبر هذه الطرق إلى أكبر عدد ممكن من المتلقين حتى غير الناطقين بالعربية، فالتعليم الحضوري لا يمكن تركه والاستغناء عنه لكننا بحاجة إلى التقنيات الألكترونية لتعزيز الدرس اللغوي عامة والبلاغي خاصة (وإذا ما تم التمعن جيدًا في التقنيات الحديثة التي تعرفها المؤسسات التعليمية في عملية تعليم اللغة العربية (الحاسوب، المسجل، المسلاط الضوئي، السبورة الذكية، الكتاب الألكتروني)، سنجدها قد قدمت حلولاً مبتكرة لكثير من المشكلات التي كانت تعترض المعلمين القائمين على تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها ؛ من خلال تمكنها من الرفع من كفاءة التعليم وزيادة نجاعته وفعاليته)(الحضراوي، 2020، ص232).

وقد اثبتت بعض الدراسات (حاجة البلاغة إلى أساليب جديدة في التدريس، فالبلاغة ميدان التذوق الأدبي والإحساس بروعة اللغة العربية، وعشق الانتماء والارتواء منها، وقد لاحظ الباحث تعطش الطلاب لأساليب تدريسية غير تقليدية، وإقبالهم على المشاركة بدافعية تكسر قيود التدريس البالية، وتبدلها بطرائق فعالة)(أبو سكين ومجموعة من الأساتذة، 2022، ص251)، وهذ أيضًا مالاحظته من خلال تدريسي لمادة البلاغة من اقبال الطلبة على البلاغة ودخول الدرس بعد استخدام وسائل حديثة كالبوربوينت والفيديو التعليمي المعد من قبلي، وإرسال تدريبات بيتية لهم على الصف الألكتروني (Google classroom).

فضلاً عن أهمية استخدام الوسائل الألكترونية في إعادة المحاضرة وقتما يشاء المتلقي، والتركيز على طريقة تذوق النص واستخراج مكوناته البلاغية من خلال استخدام تقنيات الكترونية كتلوين نوع الفن البلاغي ووضع نمط حاسوبي عليه لغرض تمييزه، أو استخدام أمثلة بلاغية وشواهد قرآنية، وأحاديث نبوية، وحكم وأمثلة كتمارين خاضعة لمسابقة ألكترونية يقوم المعلم بإعدادها للطلبة لتعزيز الدرس البلاغي بشكل يحفز الطلبة ويستدرجهم إلى حب المادة البلاغية، إلى غير ذلك من الوسائل التي يمكن لمعلم البلاغة ابتكارها من خلال الوسائل الألكترونية، والتي تساهم في نشر المادة البلاغية الكترونيا وعالميًا وليس فقط داخل دائرة الصف.

خاتمة (استنتاج و توصية):

1. التعليم الألكتروني عرف قبل جائحة كورونا وطبق في بعض الدول.
2. التعليم الالكتروني له أهمية اقتصادية وثقافية وعلمية.
3. التعليم الالكتروني له أنواع متعددة بإمكانها تعزيز العملية التعليمية.
4. من الواجب الإبقاء على التعليم الالكتروني إلى جانب الحضوري لأهميته في مواكبة التطور العلمي.
5. ينبغي تعزيز دور المعلم من خلال تحسين أدائه في التعليم الالكتروني إلى جانب الحضوري.
6. من المهم الإبقاء على استخدام وسائل التعليم الالكتروني كاليوتيوب والصف وعرض البوربوينت والزوم إلى جانب الحضوري لتعزيز الدرس والمادة العلمية.
7. تعزيز الدرس البلاغي بوسائل الإيضاح التكنلوجية، وأدوات التعليم الألكتروني، ومواكبة التطور الحاصل في وسائل التعليم للخلاص من جمود القاعدة وروتين الوسيلة.

Abstract

The authenticity of e-learning before and after the Corona pandemic (Al-Balaghah as a model)

By Lekaa Adel Hussein

E-learning is an authentic education system that many countries recognized and worked with before the Corona pandemic. It enhanced the technological capabilities of the teacher, and his knowledge of modern communication systems and programs, broadened the students' perceptions, enabled them to be technologically open, increased knowledge of techniques, and used the Internet and others in research and development.

And it was a great challenge for educational institutions in all countries of the world because they contained the crisis, and harnessed the maximum energy of their capabilities to employ it in the service of the electronic system of education, and of course many encountered great difficulties that exceeded the capabilities of countries in communication systems and software, but they are considered to have overcome even a small amount of the crisis.

Therefore, the reality of e-learning should be shed light on the reality of e-learning and its authenticity. Accordingly, the research was based on topics after the introduction that included the first: the concept of e-learning, the second: its Arab and global origins, and the third: its Arab and global authenticity, And the fourth topic: rhetoric and e-learning..

Keywords: electronic, education, authenticity, Balaghah.

المصادر والمراجع:

1. أبو سكين، نادر يحيى ومجموعة من الأساتذة.(2022). "**فاعلية التعلم النشط في تدريس البلاغة لتنمية مهارات التذوق الأدبي والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الثاني الثانوي الأزهري**"، مجلة التربية، كلية التربية ــ جامعة الأزهر، العدد 194، الجزء 4، ابريل.
2. http://ar.wikipedia.org/wiki/"**أثر _ جائحة _ فيروس _ كورونا _ على _ التعليم**"#cite _ note-3.
3. أبو هشيمة، نوران عصام. (2015). "**التعليم الألكتروني كحل لتطوير المستوى التعليمي بالجامعات العربية**"، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، مج13، عدد 4 (يناير/ مايو).
4. الأحمري، سعدية.(2015). **التعليم الالكتروني**، د.ط، كتاب ألكتروني.
5. برناوي،علي بكر محمود. (2020). "**فرص وتحديات التعليم الالكتروني في إدارة الأزمات التعليمية في ضوء الخبرات العربية العالمية**"، المجلة الإلكترونية الشاملة متعددة التخصصات، عدد 27 شهر (8).
6. خلف، زينب خادي و ، علي، هاجر محمود. (2010). "**جوانب من التعليم الالكتروني**"، سلسلة ثقافة جامعية، مركز التطوير والتعليم المستمر ــ جامعة بغداد، مج2، عدد 1.
7. الحضراوي، العربي.(2020). "**الوسائل الرقمية الحديثة ودورها في تعليم اللغة العربية**"، Konferensi Nasional Bahasa Arab VI (KONASBARA).

8. ضو، صلاح عبد السلام و، المصراتي، سالمة مفتاح. (2020). **تحديات تطبيق التعليم الالكتروني في مؤسسات التعليم الليبية في ظل الأزمات (جائحة كورونا) "دراسة نظرية"**، المؤتمر العلمي الدولي الافتراضي الاول حول: جائحة كورونا الواقع والمستقبل الاقتصادي والسياسي لدول حوض المتوسط، 14ــ 15 نوفمبر.

9. ضياء الدين، عبد الله. (2020). **"التعليم الالكتروني في العراق: اعتماد وسائل حديثة لتخطي جائحة كورونا"**، https://www.iq.undp.org/content/iraq/ar/home/stories/2020/09/e-learning-in-iraq.html

10. عبد الكريم. (2011). **"نشأة وتطور التعلم الالكتروني"**، مقع درر العراق، https://www.dorar-aliraq.net/blog/entries/816-.

11. لموشي، زهية. (2016). **"تفعيل نظام التعليم الالكتروني كآلية لرفع مستوى الأداء في الجامعات في ظل تكنولوجيا المعلومات"**، أعمال المؤتمر الدولي الحادي عشر: التعلم في عصر التكنولوجيا الرقمية، طرابلس 22 ـــــــ 24 أبريل.

12. مصطفى، ريهام.(2012). **"توظيف التعليم الألكتروني لتحقيق معايير الجودة في العملية التعليمية"**، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي، العدد 9.

13. نور الدين، عسلي و، العتيبي، راشد غازي. (2020). **"تطوير أداء الجامعات العربية في ظل تطبيق التعلم الالكتروني ـــــــ متطلبات وآفاق مع الإشارة لتجربتي مصر والسعودية"**، مجلة التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، جامعة بني سويف، اتحاد الجامعات العربية، مج8، عدد 14، (مايو).